

الحلقة الرابعة - الحافظ الذي ليس بحافظ- القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد الحافظ الذي ليس يحافظ للاسف حفظ ولم يحفظ في عرفنا نطلق المحفظة يعني عندنا معاشر المصريين قل على الشيء الذي يحفظ فيه النقود نسميه محفظة - [00:00:19](#)

والشيء الذي تحفظ فيه الاوراق نسميه حافظة واذا قلت لفلان اريدك ان تحفظ كذا فانت بالاساس تريد رعايته وصيانته والعناية به وكذلك العرب كانوا يستخدمون هذه اللفظة لفظة حفظ بالاساس للتعبير عن الرعاية - [00:00:46](#)

الكلام الصيانة استخدموا هذه اللفظة لهذا الغرض سبحانه الملك وربنا جل جلاله وتقدست اسماؤه لان هذا الكتاب عنده لان هذا الكلام عنده عزيز ولان هذا الكتاب وهذا الكلام من اعظم ما امتن الله عز وجل به على عباده ان لم يكن الاعظم - [00:01:07](#)

فقد وصى الله عز وجل عباده بحفظه انها لفظة تعبر بالاساس عن الصيانة والرعاية والكلائة. نعم لفظة تعبر بالاساس عن ذلك وكأن الله يريد ان يقول لنا كلمات القرآن لا تحفظ لتحفظ - [00:01:32](#)

وانما تحفظ لتراعى القرآن لا يحفظ بمعنى ان تحبس كلماته في ذاكرة او في ذهن الحافظ وانما يحفظ ليصان جاء احدهم الى حمزة وما ادراكم ما حمزة حمزة من مشاهير القراء - [00:01:51](#)

فجاء فقال له جئت لاقرا عليك التحقيق فقال يا ابن اخي ان الذي تسمونه التحقيق هو التشديق التحقيق صون القرآن نعم صوم القرآن هذا هو التحقيق لله دره ودر قرائنا العظام - [00:02:16](#)

لما ادركوا ان الله عز وجل لما طالبهم بحفظ الكتاب العزيز لم يطالبهم بحفظ مبانيه فحسب وهو ما يسمى عند اهل الفن بحفظ الرواية بل طالبهم قبل ذلك بحفظ الدراية - [00:02:38](#)

وبحفظ الرعاية نعم حفظ الدراية منبرة يعني فهم وحفظ الرعاية من راع يعني عمل وامثل نعم هذا هو مفهوم الحفظ في الشريعة والذي يختلف للاسف عن المفهوم الذي اشتهر في واقعنا - [00:02:57](#)

المفهوم العرفي لحفظ القرآن الكريم الحفظ في الشريعة رواية ودراية ورعاية والحقيقة من يعني من افضل من رأيته قد تناول هذه القضية. تناولوا رائعا صديقا فضيلة الدكتور محمود روزن. اسأل الله عز وجل ان يحفظه - [00:03:16](#)

في دراسة موسعة له حول الحفظ في اللغة وفي الشريعة وحول حفظ القرآن ومن هو الحافظ فانا اوصيكم الحقيقة بكتابه واوصيكم يعني بمتابعة ما يصدره في هذا الباب لان له يعني انتاجات نفيسة نسال الله عز وجل ان ينفع - [00:03:36](#)

به وان يجزيه عن المسلمين خير الجزاء اذا ذهبنا نطالع القرآن الكريم نجد القرآن الكريم قد استخدم مصطلح الحفظ قرابة اربعين مرة هذه الاربعة مرة الحفظ فيها يعبر عن الصيانة والكلائة وغيرها من معاني الرعاية - [00:03:54](#)

والاية التي يعني ربما تشير الى آ حفظ القرآن يعني مباشرة تلك التي في سورة المائدة الاية الرابعة والاربعة. ودعونا نقرأها معا سويا. ودعوني اتبرك بالنظر في المصحف. من سره ان - [00:04:15](#)

نحب الله ورسوله فلينظر في المصحف يقول ربنا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. نعم فيها هداية ارشاد وفيها هداية توفيق بها نور تعطي قوة علمية يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار - [00:04:31](#)

بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون فلا تخشوا الناس واخشوا ولا

تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. سبحانه الملك - 00:04:55

في هذه الاية العظيمة يقول ربنا بما استحفظوا من كتاب الله وللأسف هذه الاية تتناول كثيرا ويعني يقولون تعبر عن حفظ الرواية فحسب ما رأيكم ان نطالع كلام بعض المفسرين يعني عن هذه الايات الجليلة؟ نبدأ بالطاهر بن عاشور رحمه الله رحمة واسعة في التحرير والتنوير - 00:05:17

يقول والاستحفاظ الاستئمان واستحفاظ الكتاب امانة فهمه حق الفهم بما دلت عليه اياته استعير الاستحفاظ الذي هو طلب الحفظ لمعنى الامر باجادة الفهم والتبليغ للامة على ما هو عليه نعم هذا اللفظ اصلا يعبر عن الرعاية. يعبر عن الاستئمان. الله عز وجل عبر بهذا اللفظ عن اداء مبادئه - 00:05:40

وعن العناية بمعانيه وعن رعاية ما فيه. الله اكبر ويدخل في الاستحفاظ بالكتاب الامر بحفظ الفاظه من التغيير والكتمان. فهو هنا رضوان الله عليه يرى ان لفظة الاستحفاظ تشير بالاساس الى - 00:06:07

براية والرواية. نعم اما القرطبي رضوان الله عليه فيقول اي استودعوا من علمه. او تكون متعلقة بيحكم اي يحكمون بما استحفظوا. نعم هو عمل فهو عمل هو حكم وابن كثير يقول في عبارة اسرح اي بما استودعوا من كتاب الله الذي امروا - 00:06:23

امروا ان يظهروه ويعملوا به ووافقهم القاسمي فقال اي بسبب الذي استودعوه من كتاب الله ان يحفظوه من التغيير والتبديل وان يقضوا باحكامه. ووافقهما السعدي فقال استحفظهم على كتابه وجعلهم امانة عليه. وهو امانة عندهم اوجب عليهم حفظه من الزيادة والنقصان والكتمان وتعليمه - 00:06:47

لمن لا يعلمه. نعم ان كلام اولئك الاكابر يشير الى ان بما استحفظ من كتاب الله لا يشير فقط الى الرواية. وان ما يشير ايضا الى الدراية والرعاية. نعم الشريعة تستخدم الحفظ معبرة به عن الرواية والدراية والرعاية. لا مجرد الرواية فقط - 00:07:15

ذاك الذي حفظ رواية ليس هو الحافظ المقصود. وانما الحافظ المقصود من حفظ رواية ودراية ورعاية. يقول رسولنا صلى الله عليه عليه وسلم مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة. هذه رواية البخاري - 00:07:35

اما رواية مسلم وهو ماهر منه ولنا وقفة ان شاء الله مع مصطلح الماهر وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة. ايش معنى معهم؟ اما معية واما معية ثواب. معية مشاكلة شاكلهم كرام سفرة كرام بررة. انها اوصاف لانا صالحين عاملين - 00:07:55

واما مشاكلة معهم في الثواب هذا ما حدا بكثير من اهل العلم بان يقول ان ذلك الشخص المراد هنا حافظ للرواية وللدراية وللرعاية النبي صلى الله عليه وسلم لما يقول من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف وفي رواية من اخر سورة الكهف عصم من الدجال. ما رأيكم ان - 00:08:16

سمع لكلام القاضي عياض ولكلام الامام النووي رحمه الله في تعليقه لماذا؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ولماذا هذه الايات بالذات تنفع صاحبها. وهل المراد مجرد انه حفظها رواية فحزم؟ طيب اسمعوا آ للنووي وهو يقول من تدبر - 00:08:40

لم يفتن بالدجال هذا قد تجاوز الرواية لماذا؟ لانه اذا تدبرها اذا تدبر ما فيها اه ان عقد لديهم الاتعاظ والتفكر توفرت لديه من المنهجيات ما يواجه بها اعتى الفتن وهي فتنة الدجال. نعم - 00:09:00

والقاضي عياض ايضا يقول لما في قصة اصحاب الكهف من العجب والايات فمن علمها لم يستغرب امر الدجال ولم يفتن به؟ نعم من فهم تلك المعاني من ادركها من تدبرها من عمل بمقتضاها ونجح في اختبار الفتن هنا ينجح في اختبار - 00:09:21

الفتن الاكبر فتنة الدجال اعظم الفتن. نعم. لذلك فان ابن مسعود رضوان الله عليه كانت يعني وصيته يعني لبعض تلامذته يقول له فانك في زمان تحفظ فيه حدود القرآن ولا يبالون حفظ كثير من حروفه وان بعدك زمان او - 00:09:41

تحفظ فيه الحروف وتضع فيه الحدود الخطيب البغدادي رضوان الله عليه يوصي طالب الحديث طالب الحديث انظروا يعني اذا يعني سبحانه الله السنة وحي كما القرآن فاذا كان هذا الكلام يخص السنة او يخص الحديث فمن باب او لا يخص الايش؟ القرآن. يقول له وليجعل حفظه للحديث حفظ - 00:10:04

ورعاية لا حفظ رواية. فان رواية العلوم كثير ورعايتها قليل. ورب حاضر كالفائب وعالم كالجاهل وحامل للحديث ليس معه منه شيء. اذ

كان في اقتراحه لحكمه يعني عدم العمل به بمنزلة الذهاب عن معرفته وعلمه. ما - 00:10:29

انفس تلك الكلمات للخطيب رضوان الله عليه في الجامع الاخلاق الراوي والسامع. سبحان الله! لذلك فان من المصطلحات المهمة جدا مصطلح الوعي مصطلح الوعي النبي صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه لغيره. فرب حامل فقه الى من هو - 00:10:49

افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقير. لكن هناك رواية توضح تلك الرواية في سنن الترمذي وصحها الالباني. يقول نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها. ايش معنى وعاءها - 00:11:11
دعونا نسأل ابن الاثير. ابن الاثير يقول وعيت الحديث اعياه وعيا فانا واع اذا حفظته وفهمته. وابن منظور في لسان العرب الوعي حفظ القلب الشيء وعى الشيء والحديث يعيه وعيا واوعاه حفظه وفهمه وقبله. وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم. لذا -

00:11:29

احفظوا هذه العبارة جيدا اكتبوها بماء الذهب انس رضوان الله عليه كان يقول ان العلماء همتهم الوعاية وان السفهاء همتهم الرواية العالم بالله ذمته ان يعي تفهما وان يعي عملا - 00:11:52

لكن يعني اعزكم الله غيرهم همتهم الرواية. ابن مسعود يقول كونوا للعلم وعاء. ولا تكونوا له رواة. فانه وقد يرعوي ولا يروي ويروي ولا يرعوي نعم قولوا للعلم وعاءه الايات معي الايات نفهمها نتدبرها نعمل بها. ولا تكون له رواية ولا تكون له رواة مجرد رواية للايات -

00:12:12

فانه قد يرعوي ولا يروي. ممكن انسان يعمل بالايات ويتفهمها ويكون عنده خلل في الرواية قليل ويروي ولا يرعوي وللأسف يكون عنده عناية بالرواية وليس عنده عناية بالرعاية. الحسن يوصيك - 00:12:41

وصية يتجاوز بها حدود الزمان والمكان. ويقول ما احسن الرجل ناطقا عالما ومستمعا واعيا ايا عاملة نعم الوعي ليس لمجرد الوعي وانه وعي للعمل ونختم بهذا الحديث النفيس حديث شرحبيل ابن مسلم عن ابي امامة انه قال اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه

المصاحف المعلقة - 00:12:57

فان الله لن يعذب قلبا وعلى القرآن. وللإمامة فهذا الحديث قد جاء في سنن الترمذي وصح صحح المحقق رواية شرحبيل هذه لكن الشيخ الالباني في ضعيف الجامع ضعف رواية اخرى هي من طريق - 00:13:24

بن صالح والحافظ بن حجر وافق محقق سنن الدارمي فصحح يعني رواية شرحبيل ايضا. نعم. المناوي يقول تعليقا على هذا الحديث فان الله لن يعذب قلبا واعى القرآن. نحن نستأنس به. كان هناك خلاف في تصحيحه وتضعيفه. يقول اي حفظه وتدبره وعمل بما فيه -

00:13:41

فمن حفظ الفاظه وضع حدوده فهو غير واع له. الله اكبر اي فان الله لن يعذب قلبا وعى القرآن. المناوي يقول اي حفظه وتدبره وعمل به فمن حفظ الفاظه وضع حدوده فهو غير غير واع له. وابن الاثير يقول اي عقله ايمانا به وعملا. فاما من - 00:14:01

حفظ الفاظه وضع حدوده فانه غير واع له. دعوني الخص لكم يعني ما يعني آآ اريد ان احدثكم عنه اليوم باختصار الحافظ هو الحافظ رواية ودراية ورعاية. بل النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا في مجموعات اخرى كانت عنايته بالدراية - 00:14:26
في الرعاية في الرواية بالمعاني ثم المباني وكل المطلوب وهذا اكملهم من حفظ رواية ودراية ورعاية هذا هو الحافظ نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. اقول قولي هذا - 00:14:46

استغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. دتمتم في رعاية الله وامنه. والى لقاء ان شاء الله - 00:15:06